بلتيمور

وتلاقينا غريبين على أرض الندم
تفمض العينان في الفجر ... وتصحو الذكريات
وتعود الامسيات ..
لثمة النسمة للخد وفي شعرك ينساب الشفق
ويفوح الياسمين
وخطا العشاق في روما واسراب حمام
ونوافير واطلال معابد
وهيام الطفلة المبهورة العينين في وادي الجنوب
وأغان غجريه
في لياليك النديات الخليّه
وصبايا قريتي السمراء يرقبن الهلال
يتطارحن حكايات الفرام
ويغنّين انتصارات الرجال
وعلى باب الدروب الضيقه
والزوايا المطرقه
ومصابيح الحنايا المشرقه
تسلم الفيطان ركب العائدين

***

لم تمزقنا ارتعاشات الحنين
هائما فوق رماديّ السحب
ورماديّ الوجوه
وبيوت لم تذق طعم التعب
وانطلاق البيض بالاقمار والزنجي في كهف الدعاره
ساقيا او عاريا في سجن «بلتيمور» دامي الصرخات
وسئمنا غير أنا ما تمزقنا
وما هدّت قوانا اللعنات
لم نبع اشياءنا في زحمة السوق
ولم نهو الى قاع الحديقة
نتملى الجسد العاري ونقتات بأعشاب السباب
ونغني للافاعي والحقيقه
ما تمزقنا رمادا في المداخن
وعصيرا في المخازن
وعطورا نثرتها الواجهات
وشظايا في غيابات المناجم

***

ما تمزقنا وما ضلت رؤانا في جزيرة
أودع القرصان ما شاء ثراها
من كنوز وجماجم
كل كنز بابه شريان زنجي جريح
ألف رمح
شق في القلب طريق اللذة السوداء يذكيها النشيج
وانتفاضات الزنوج
لم يزل يحيا
وما زلنا ... على أرض الندم
لم نغص في لحمها الابيض والروح الذبيح
وتساقينا عناقيد السأم
وسهرنا في انتظار الشمس ... لم تبخل علينا
اقبلت من شرفة الشرق .. فعدنا
وحوالينا دماهم تتوارى
ودخان يحتجب

القاهرة

حسن فتح الباب